د.عبدالله عبدالرحمن السعدي
جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا
الإمارات العربية المتحدة ـ العين

واقع اللغة العربية ولسان النبوة

المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ـ دبي

37 – 30 / جمادى الآخرة /1434هـ 7–10/مايو/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

حين نوازن بين واقع اللغة العربية ولسان النبوة يتضح بون شاسع بينهما، وشتان بين الواقع المشاهد في بلاد العرب وحقيقة اللسان العربي الذي كان في صدر الدعوة الإسلامية، فإن الواقع المشاهد ابتعد كثيرا عن حقيقة العربية ولسان النبوة، وهو اللسان الذي تكرر ذكره في مواطن من القرآن الكريم، إذ ورد في القرآن لمعان متعددة، قال تعالى:(فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون) الدخان:58 إذن لسان النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . يمثل النموذج الأعلى للعربية الفصحى؛ إذ كان في بيئة عربية نقية، يؤيدها الوحي المنزل الذي جاء يرسم للأمة طريق الحفاظ على البيئة اللغوية، وأسس للهوية العربية الإيمانية، وهي متصلة بأصل البشرية.

لذلك رأيت أن هذا النموذج النبوي للغة العربية هو الحصن المنيع للأمة العربية والإسلامية، لتتخذه منهاجا للدراسة والتعليم، وبطرائق تؤدي على استلهام المعاني الإيمانية، وجاء خطة هذا البحث . مع سعته . مكونة من مقدمة ومباحث بفقرات موجزة على النحو الآتي:

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه على أشرف قلب وخير لسان، والصلاة والسلام على محمد خير ولد عدنان، وعلى آله وصحبه الذين نشروا الخير والإحسان، وبعد:

فقد نزل القرآن الكريم ميسرا بلسان رسول من أفصح العرب ليبين للناس ما نزل إليهم، ودعا إلى تدبر معانيه الفردية والاجتماعية بقوله تعالى: (فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون) الدخان:58 وأصبح لسان النبوة حصنا منيعا للغة العربية، وللقرآن الكريم بمفردات خاطبت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وطلبت منه أن يكون لسانه وسيلة لبيان أحكام الشريعة، وهداية للناس أجمعين. وقبل أن أدخل في بيان أثر لسان النبوة في الخلق أريد أن أستعرض مواطن ذكر لفظ (اللسان) في القرآن، فإنه قد جاء لمعان متعددة، ومنها الآتي:

أولا:ذكر في بيان فصاحة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ باللسان العربي المبين قال تعالى:(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)النحل:103 وبهذا النص منح الله تعالى للسان نبيه شهادة راقية في اللغة النقية، مع البراءة من كل عيب مخل بالفصاحة.

ثانيا: ذكر اللسان في إحلال العقوبة على الأمم العاصية، كما في قوله تعالى: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) المائدة: 78

ثالثا:جاء لفظ اللسان ليظهر مزايا الرسل الكرام بذكر صفاتهم الحسنة . صلوات الله عليهم أجمعين . بين الأمم في قوله تعالى:(وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) مريم: 50 وفي قوله تعالى:(وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخرين) الشعراء:84

أما الرسول محمد . صلى الله عليه وسلم . فقد جاء ذكر لسانه ليكون أساسا لبيئة لغوية مثلى لإصلاح النطق البشري، كما هو سبيل لكيفية تلاوة كلام رب العالمين، وهو نور يهدي الإنسانية لطريق النجاة، ومعرفة منهج الحياة والبيان، فمما ورد في كتب الحديث أن الرسول . صلى الله عليه وسلم . هذب المجتمع في عصره بلسانه الفصيح وقوله البليغ، ليكون نقطة انطلاق العربية التربوية في كل زمان ومكان، واعتبر لسانه . صلى الله عليه وسلم . وسيلة لإصلاح اللغة العربية وإعادتها إلى جذورها الأولى في نطق النبي إسماعيل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، ولاسيما أن العرب أولاد إسماعيل–عليه السلام– قال يونس بن حبيب: (أول من تكلم بالعربية ونسى لسان أبيه إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهما)[1]

ثم أصبحت اللغة العربية عنوان الحضارات، فكان . صلى الله عليه وسلم . يخاطب الوفود والقبائل بلهجاتهم؛ فمن ينظر في خطبه ورسائله يرى وجوها للعربية النقية، والبلاغة وحسن البيان، وهي أفضل وسيلة لتهذيب المجتمعات.

[1]- طبقات فحول الشعراء: 9/1 - محمد بن سلّام (بالتشديد) أبو عبد الله ت232هـ تحقيق: محمود محمد شاكر- دار المدني - جدة

المبحث الأول

تأصيل اللغة العربية وأثر النطق النبوي

أولا _ التأصيل:

من الجدير بهذا البحث أن يعرج على أصل اللغة، اقتباسا من قوله تعالى(**فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون**) الدخان:58 فمن تيسير قراءة القرآن أن يقرأ بلسان النبي ليكون بشارة للمُتقِين الموحدين، وإنذارا للمجادلين بالباطل؛[2] **إذ** أنزل باللسان العربي المبين.[3] (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (195) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (196) سورة الشعراء. كما جاء بلسان الرسول . صلى الله عليه وسلم . الإخبار عن المغيبات التي لم يعلمها العرب، ومن ذلك أخبار الأمم السابقة عامة، وأخبار بني إسرائيل خاصة، وهذا دليل واضح على نبوّة محمد . صلى الله عليه وسلم.

ثانيا . الاهتمام بالنطق النبوي

إن علماء اللغة انشغلوا بجمع النص النبوي باعتباره منبعا للغة والتشريع والأحكام، فهذا ابن دريد في كتاب (المجتبى) عقد باباً للألفاظ التي سمعت من النبي- صلى الله عليه وسلم- ولم تسمع من أحد قبله، وجاءت الروايات التي تثبت مدى اهتمام الأمة بلسان النبوة، قالت عائشة رضي الله عنها: (ما كان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . يسرد سردكم هذا، ولكن كان إذا تكلم بكلام بيَّنه؛ فيحفظه من يجلس إليه) وقالت

---

[2]- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد ت 373هـ بحر العلوم: التفسير: 288/2

[3]- الزمخشري، أبو القاسم محمود ت538هـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:83/3- 283/4 - دار الكتاب العربي – بيروت – ط 3 - 1407 هـ

أم معبد في وصف حديث رسول الله: (حلو المنطق، كأن منطقه خرزات نُظِمْنَ) والجاحظ وصف فصاحة النبي . صلى الله عليه وسلم . وبلاغته في فصل ممتع، كما تناول المصنفون في كتبهم النص النبوي لأغراض متنوعة، ومنها القواعد اللغوية، والأحكام الشرعية، إضافة إلى ما فيه تهذيب الفرد والمجمع.

وكان نطق النبي . صلى الله عليه وسلم . يمثل النموذج الأعلى للعربية الفصحى، وهو في بيئة عربية نقية، ومع هذه البيئة البشرية النقية الفصيحة يأتي التأييد الإلهي لهذه البيئة بالوحي المنزل عليه، وهو يرسم للأمة طريق الحفاظ على البيئة اللغوية، بطريق الحث والتشويق إلى العربية، كما في قوله صلى الله عليه وسلم:(أحبوا العرب لثلاث؛ لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي)[4] فهذا أمر بحب العرب للأسباب الآتية:

1. كون النبي عربيا، وكل ما ينسب إلى الحبيب محبوب، وكذلك هو أمر يدعو إلى محبة العرب؛ لأن القرآن نزل بلغتهم، ولأن العرب تحملوا الشريعة ونقلوها إلى الخلق، وضبطوا أقواله وأفعاله، وهم فتحوا البلاد ونشروا الإسلام في أقطار العالم، حتى قيل: من أسلم فهو عربي. وروي عنه صلى الله عليه وسلم: (أَنَا أَعْرَبُكُمْ، أَنَا مِنْ قُرَيْشٍ وَلِسَانِي لِسَانُ بني سعد بن بكر)[5]

2- للربط بين القرآن الكريم ولسان النبوة نقتبس (بتصرف) من كلام الأستاذ الرافعي . رحمه الله . وهو أن طريقة النظم التي اتسقت بها ألفاظ القرآن، وتألفت لها حروف هذه الألفاظ، إنما هي طريقة يتوخى بها إلى أنواع من المنطق وصفات من اللهجة لم تكن على هذا الوجه من كلام العرب، ولكنها ظهرت فيه أول شيء على لسان النبي . صلى الله عليه وسلم . فجعلت المسامع لا تنبو عن شيء من القرآن، ولا تلوي من دونه حجاب القلب، حتى لم يكن لمن يسمعه بد من الاسترسال إليه والتوفر على الإصغاء.[6]

---

[4]- رواه البيهقي في شعب الايمان: 3874/9

[5]- انظر الحديث في: كشف الخفا (1/ 232) ، وكنز العمال (31884) ، والبداية والنهاية (2/ 477)

[6] - تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي: 2/ 141، ت: 1356هـ - دار الكتاب العربي

3- من فضائل اللغة العربية أن كلام أهل الجنة عربي، وهذا يفهم منه أن كلام أهل النار غير عربي، (وكلام أهل الجنة) يعني تحاورهم فيما بينهم في الجنة باللسان العربي، وقد كان سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام لا يتكلم فيها إلا به، فلما أهبط إلى الأرض تكلم بغيره، وهذا حث على حب العرب، وقد يعرض لهم ما يوجب البغض، لقوله سبحانه وتعالى في شأن قوم منهم (الأعراب أشد كفرا ونفاقا) التوبة:97 فإذا وفق العبد لمحبتهم . من حيث كون المصطفى . صلى الله عليه وسلم . منهم، وأن القرآن أنزل بلغتهم، وأن كلام الرفيق الأعلى بلسانهم لعذوبته وفصاحته واستقامته . كان ذلك واسطة في حبه، وإذا أبغضهم من حيث كفرهم أو نفاقهم كان واجبا، فاستبان أنه قد يجب الحب، وقد يجب البغض، وستة من الأنبياء . صلوات الله وسلامه عليهم . من العرب: نوح وهود، وإسماعيل، وصالح، وشعيب، ومحمد.)[7]

ثالثا . جذور اللغة العربية ولسان النبوة

الجذور العربية الحقيقية هي التي نزل بها القرآن الكريم، وتكلمت بها العرب على عهد النبي . صلى الله عليه وسلم .[8] ويعتبر بعض العلماء أن اللغة العربية هي أساس اللغات وأصلها، وما حصل من تشعب في اللغات بعد ذلك إنما هو بسبب انتشار الجنس البشري في أماكن مختلفة، فاختلفت ألسنتهم وألوانهم بعد أن خلقهم الله من جسم واحد، بلون واحد، ولسان واحد. وذهب قوم من العلماء إلى أن لغة العرب هي أول اللغات، وكل لغة سواها حدثت بعدها: إما توقيفًا أو اصطلاحًا، واستدلوا على ذلك بنزول القرآن عربيا، وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات.[9]

---

[7]- فيض القدير شرح الجامع الصغير: 178/1 - زين الدين محمد المناوي - ت: 1031هـ - المكتبة التجارية الكبرى – مصر ط1 / 1356

[8]-- طبقات فحول الشعراء:11/1

[9]- المزهر "1/ 28".

اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة كان عربيًّا، فلما بعد العهد وطال حُرِّف وصار سريانيًّا، وهناك قصة لا نعلم صحتها إلا بروايتها من مصادرها، وهي أن لسان من كانوا في سفينة نوح عليه السلام كان سريانيا مشاكلا للسان العربي، ولكن رجلًا واحدًا يقال له (جرهم) بقي لسانه لسانا عربيا فصيحا على النطق الأول، فلما خرجوا من السفينة تزوج إرم بن سام بعض بناته، فمنهم صار اللسان العربي.[10] قال عبد الملك بن حبيب: كان اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربيا إلى أن بعد العهد فاختلف. فقد أخرج ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس أن آدم عليه السلام كانت لغته في الجنة عربيا، فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية، فلما تاب رد الله عليه العربية. وروي أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تلا قوله تعالى: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (4) سورة فصلت – ثم قال: (ألهم إسماعيل هذا اللسان إلهامًا)[11] والعربية التي تكلم بها إسماعيل عليه السلام، هي التي نزل بها القرآن. وإن علو شأن العربية معروف على مدى التاريخ من زمن سيدنا إسماعيل بن إبراهيم الخليل جد المصطفى . صلى الله عليه وسلم .[12]

والتاريخ البشري مرتبط باللغة ولسانها، فمن العلماء من قال: لغة العرب نوعان: أحدهما: عربية حِمْيَر، وهي التي تكلموا بها من عهد هود ومن قبله، وكانت قبل إسماعيل. الثانية: العربية المحضة هي التي نزل بها القرآن، وأول نطق لإسماعيل عليه

---

[10]- رسالة الغفران "361

[11]- المزهر "1/ 33".

[12]-رواه البيهقي في شعب الإيمان. وكذا الطبراني في الكبير، والحاكم في مستدركه، والعقيلي في الضعفاء. ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:3874/9 – علي، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ت 1014هـ دار الفكر،بيروت– لبنان-ط1- 1422هـ - 2002م

السلام كان بالعربية المحضة، وهي العربية الأصيلة، وقد نعتت بالعربية المتينة حتى قالوا: أول من فتق لسانه بالعربية المتينة إسماعيل، وهو ابن أربع عشرة سنة.[13]

رابعا ـ اللغة العربية وعصر النبوة:

جاءت مرحلة الرسالة الإسلامية بلسان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لتكون أساسا لظهور الهوية العربية الإيمانية المتصلة بأصل البشرية، تلك الهوية الأخلاقية الإنسانية المجردة عن العنصرية البشرية الأنانية، بل هي ميدان فسيح للبشرية والإنسانية جمعاء، فانطلقت رسالة الإسلام لترسي قواعد المجتمع المثالي في العقيدة والأخلاق، ابتداء من تزكية النفوس إلى انتظام الأسر والمجتمعات، والوصول إلى الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة.

إن اللغة عامل أساس في تواصل المعاني الأخلاقية التي تسهم في الحياة السعيدة المرتبطة في الجذور الأولى للإنسانية، فعن ابْنِ أبي الدُّنْيَا فِي حَدِيث مُرْسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله:(إنّ لُغَةَ إسْماعِيلَ كانَتْ قَدْ دَرَسَتْ فأتانِي بها جبريل فحفظنيها)[14] وذكر أن سيدنا عمر بن الخطاب، قال للرسول صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله؛ مالك أفصحنا، ولم تخرج من بين أظهرنا؟

فقال رسول الله– صلى الله عليه وسلم– (كانت لغة بني إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها، فحفظتها)[15] وحاز قصب السبق باللغة التي هي أفصح اللغات حتى أفحم بلغاء العرب كافة.[16] فحاز قصب السبق في الفصاحة

---

[13]- المزهر "1/ 28".

[14]- الألباني رقم: 1919 في ضعيف الجامع

[15]- المزهر:1/ 35

[16]- المناوي، زين الدين الحدادي ت 1031هـ - فيض القدير شرح الجامع الصغير: 506/2- المكتبة التجارية الكبرى – مصر- 1356هـ

والبلاغة.[17] ونطق الرسول محمد . صلى الله عليه وسلم . كان يمثل ألسنة جميع البشرية، لأن الرسل كانوا يرسلون بألسنة أقوامهم لقول اللَّه تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ) إبراهيم:4 ولا بد أن يكون بعضهم تبعاً لبعض، وأن يكون الفضل في اللسان المتَّبَع على التابع.[18] وتأكد أن بناء المجتمع الفاضل لا يقوم إلا على العقيدة التي جاء ت بلسان الرسول . صلى الله عليه وسلم . في نواحي الحياة المتشعبة، وعلى مرور الزمن ارتبط لسان العرب بأفضل الشرائع والأحكام، وأصبح عنوان رقيها ومجدها، وأصبحت اللغة العربية لغة الإصلاح، وهي سفينة النجاة للبشرية. وكان صحابة الرسول الكريم يمثلون العالم في دوحة النبوة وبيئة العربية.

خامسا . اللغة العربية قادرة على احتواء البشرية:

من الأدلة على احتواء العربية للبشرية ما ورد من أن قيس بن رطاطة جاء إلى حلقة فيها سلمان وصهيب وبلال، فقال: هؤلاء الأوس والخزرج عذرناهم بنصرة هذا الرجل، فما بال هؤلاء المعجبين؟ فقام معاذ بن جبل وأخذ سبلته، فأتى به رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وأخبره بمقالته، فقام رسول الله . صلى الله عليه وسلم مغضبا يجر رداءه، فدخل المسجد، ثم نودي:الصلاة جامعة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:(أيها الناس! إن الرب واحد، والدين واحد، والأب واحد، ألا وإن العربية ليست لكم بأم ولا أب، وإنما هو لسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي) وكان قيس فيمن ارتد فقتل.[19]

إن البلاد التي كانت منبع الحضارات بقيت فيها العربية راسخة، فقد ذكر الجاحظ أن لسان أهل الحيرة عربي، ليس لهم لسان سواه، كانوا ينظمون الشعر ويكتبون بها،

---

[17]- التيسير بشرح الجامع الصغير:339/1

[18]- تفسير الإمام الشافعي/1240/3- تحقيق: أحمد بن مصطفى الفرَّان - دار التدمرية - السعودية ط 1427 - 2006 م

[19]- الواسطي، أسلم بن سهل ت 292هـ تاريخ واسط:226/1- تحقيق: كوركيس عواد - عالم الكتب، بيروت- ط 1- 1406 هـ

فهذه العربية هي عربية الحيرة وعرب العراق.[20] وساير كثير من المستشرقين علماء العربية في تقسيم اللهجات العربية إلى عربيتين[21]: عربية جنوبية، هي العربية القحطانية. وعربية شمالية، هي عربية القبائل العدنانية. ولكل مجموعة لهجات محلية، لم تختلف فيما بينها اختلافًا كبيرًا، وإنما اختلفت في أمور بسيطة من الفروق اللسانية، بحيث لا نستطيع أن نضعها في مجاميع لغوية جديدة.[22]

سادسا . مزايا اللسان العربي:

إن اللسان العربي متميز بالبيان والوضوح، وكل من اتجه إلى الكعبة المشرفة استحق أن يكون متشرفا بأفضل كلام، قال ابن دريد في الجمهرة: سمي يعرب بن قحطان؛ لأنه أول من انعدل لسانه من السريانية إلى العربية، وهذا معنى قول الجوهري في الصحاح: (أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان)[23] وأخرج ابن عساكر عن أنس بن مالك موقوفا قال: (لما حشر الله الخلائق إلى مكان بابل بعث إليهم ريحا فاجتمعوا ينظرون لماذا حشروا لهن، فنادى مناد: من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره، واقتصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء. فقام يعرب بن قحطان، فقيل له: يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو؟ فكان أول من تكلم بالعربية المبينة، فلم يزل المنادي ينادي، من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا، حتى افترقوا على اثنين وسبعين لسانا، وانقطع الصوت وتبلبلت الألسن فسميت بابل، وكان اللسان يومئذ بابليا.[24]

---

[20]- البيان والتبيين:2/ 148، أمالي المرتضى 1/ 261. الطبري"3/ 361

[21]- علي، د. جواد ت 1408هـ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:171/16- دار الساقي – ط 4- 1422هـ/ 2001م

[22]- Ignace Goldziher, History of Classical Arabic Literature, p. 2, 1966 نقلا عن المفصل:171/16

[23]- المزهر "1/ 33".

[24] نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب :1/ 45 ابن سعيد الأندلسي - حققه: د. نصرت عبد الرحمن - مكتبة الأقصى، عمان - الأردن

وإذا أرادت الأمة عزا ومجدا فعليها أن تحذر من ضياع اللغة العربية؛ لأن التفريط فيها أو ضياعها نذير غضب وعقاب من الخالق سبحانه وتعالى؛ إذ كان نسيان العربية بسبب معصية آدم عليه السلام، فقد روي عن ابن عباس: أن آدم . عليه السلام . كان لغته في الجنة العربية، فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية، فلما تاب رد الله عليه العربية.[25]

سابعا . التنمية واللغة العربية:

إن سبل المعيشة وتنمية الاقتصاد لها صلة في تعلم اللغة، ومن ذلك تعلم مهنة العمل، فقد أخرج الديلمي عن عطية بن بشر مرفوعا في قوله تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلها) قال: علَّمه في تلك الأسماء ألف حِرْفة.[26]

وكانت هذه اللغة سببا في تعليم الخلق أسماء أفراد أنواع المجتمع والمخلوقات جميعا، وأشار القرآن الكريم إلى ذلك، فقد أخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلها) قال: أسماء ذريته أجمعين، وأسماء الملائكة، وعلم آدم أسماء النجوم.[27]

---

[25]- المزهر: 1/ 30

[26]- المزهر "1/ 34".

[27]-البيهقي، علي،أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ت 1014هـ - شعب الإيمان - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:3874/9 دار الفكر،بيروت– لبنان-ط1- 1422هـ - 2002م

المبحث الثاني

لسان النبوة في المجتمع والبيئة اللغوية

لسان الرسول محمد . صلى الله عليه وسلم . ذكر مقرونا بكاف الخطاب مما يدل على أهمية عناصر الحوار الإشارة لأحدها وهو المرسل إليه وهم الناس كافة، إذ قال تعالى: (فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون) الدخان:58 وذكر اللسان جاء لتحديد القوم المرسل إليهم (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)إبراهيم:4 فالرسول . صلى الله عليه وسلم أرسل بلسان قومه الذين كانوا في ذلك العصر. ويوثق بعض الصحابة والتابعين ومن بعدهم تثبيت رواياتهم بذكر لسان النبي . صلى الله عليه وسلم . فعَن عمر قَالَ:(صَلَاة الْمُسَافِرِ فِي السّفر، وَصَلَاة الْجُمُعَة، وَصَلَاة الْأَضْحَى، وَصَلَاة الْفطر، رَكْعَتَيْنِ تَماما على لِسَان نَبِيكُم صلى الله عَلَيْهِ وَسلم)[28] وعَن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى قَالَ: (الْمَرْأَة تزين فِي غير بَيت زَوجهَا ملعونة على لِسَان النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم)[29] وقال الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز وهو على المنبر: (أما بعد: أيها الناس! إن الله تعالى لم يرسل بعد نبيكم . صلى الله عليه وسلم . رسولا، ولم ينزل بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتابا، فما أحل الله تعالى على لسان نبيه . صلى الله عليه وسلم . فهو حلال إلى يوم القيامة. وما حرم على لسان نبيه . صلى الله عليه وسلم . فهو حرام إلى يوم القيامة.)[30]

وهذا يؤكد أن النص التشريعي بلسان النبي له آثار بعيدة في معاني الألفاظ والتراكيب اللغوية المتنوعة، لأن الخطاب النبوي كان منطلقا لمعاني اللغة العربية بهذا التأثير الوفير، ومن ذلك ما يأتي:

---

[28]- السعدي، علي بن عبد الله ت 234هـ تسمية من روي عنه من أولاد العشرة- تحقيق:د.علي جاز - دار القلم – الكويت – ط 1- 1402 - 1982

[29]- أَحْمد بن حَنْبَل - الْأَسَامِي والكنى: 102/1- تحقيق: عبد الله بن يوسف - مكتبة دار الأقصى– الكويت– ط 1406– 1985

[30]- الواسطي - تاريخ واسط:187/1

1. أوجد ألفاظا لم تكن مستعملة عند العرب، وألبس ألفاظاً قديمة معاني جديدة لم تكن تلبسها أو تدل عليها سابقا. ولاشك أنّ المجتمعات البشرية بأمس الحاجة إلى قدوة في تهذيب الحياة، فكان النبي صلى الله عليه يزكي ويهذب ويعلم، وقد منحه الله هذا الحق لينطلق بهذه الرسالة.

2. اقتضى هذا البحث أن ننقب عن جذور الكلمات لهذا المحور، ثم نعرج إلى ما نطق به الرسول . صلى الله عليه وسلم . في بعض أحاديث الأحكام وكيف كان يتخوّل مجتمع أصحابه بما يناسب المقام، وهو الأمر الذي أعطى للعربية ثروة لغوية كبيرة غاص فيها اللغويون والمجتهدون إلى كنوز المفردات اللغوية وتراكيبها، وصولا إلى تهذيب الأمة وحل مشكلاتها.

3. جاءت معالجة مشكلات المجتمع بالنطق النبوي، ومن ذلك ما يرويه سيدنا علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . أنه رأى رسول الله يكلم الوفود بما يوافق لغتهم قال: يا رسول الله، نراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، ونحن بنو أب واحد، فقال:(أدِّبني ربي فأحسن تأديبي، وربيت في بني سعد)[31]

4. قصة الظهار التي جاء الحكم فيها بنطق النبي . صلى الله عليه وسلم . مبرزا حلا لمشكلة اجتماعية، حين جاءت خولة بنت ثعلب، فقالت: يا رسول الله إن أوسا من قد عرفت، وقد قال كلمة، والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا. قال: أنت علي كظهر أمي، فقال رسول الله:(ما أراكِ إلا قد حرمت عليه) فجادلت رسول الله مرارا، ثم قالت: اللهم إني أشكو إليك شدة وجدي وما شق علي من فراقه. اللهم أنزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج، قالت عائشة: فلقد بكيت وبكى من كان معنا من أهل البيت رحمة لها

[31]- كشف الخفا :164

ورقة عليها، فبينا هي كذلك بين يدي رسول الله، تكلمه . وكان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه، ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان. قالت عائشة: يا خولة إنه لينزل عليه ما هو إلا فيك. فقالت: اللهم خيرا فإني لم أبغ من نبيك إلا خيرا. قالت عائشة: فما سري عن رسول الله حتى ظننت أن نفسها تخرج فرقا من أن تنزل الفُرقة. فسُري عن رسول الله وهو يتبسم فقال: يا خولة. قالت: لبيك! ونهضت قائمة فرحا بتبسم رسول الله، ثم قال:(قد أنزل الله فيك وفيه. ثم تلا عليها:(قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) إلى آخر القصة.[32]

5. فصاحة النبي . صلى الله عليه وسلم . هي الوسيلة المثلى للإصلاح الاجتماعي بوضع المعايير المهذبة لتربية النفوس وتهذيبها، ومن هنا نزل النص القرآني بتوجيه الرسول إلى القول البليغ (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) النساء:63

6. منح الله شخص الرسول . صلى الله عليه وسلم . التمييز بين الطيب والخبيث من البشر، وجعل اللغة ونبراتها الصوتية معيار ذلك التمييز لمعرفة أصناف الناس بقوله تعالى:(وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ) محمد: 30 من علامة مكرهم نطقهم للتعرف على نواياهم ومكرهم في لحن القول ونبرته الصوتية، فدل بهذا على أن قول القائل وفعله يدل على نِيَّته، وإذا قيل: لَحَنَ فلانٌ، أي: أَخذ في ناحية عن الصواب، وعدل عن الصواب.

قال الشاعر:[33]

[32]- ابن سعد،أبو عبد الله محمد الهاشمي المعروف ت 230هـ - الطبقات الكبرى:281/8 - تحقيق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية – بيروت- ط1 -1410 هـ - 1990 م

[33] البيت لمالك بن أسماء الفزاري. انظر: الملاحن لابن دريد ص 18(؛ ومعجم الأدباء 90/16(

مَنْطِقٌ صائِبٌ وتَلْحَنُ أَحْيا . ناً وخَيْرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا

أي: خير الحديث من مثل هذه ما كان لا يعرفه كل أحد، إنما يعرف قولها في أنحاء قولها.[34] إن اللفظ هو علامة على سلوك الإنسان وتحديد مصيره، وكما جاء الثناء على القول الحسن جاء التحذير من فحش القول لأن (البذاء من الجفاء، والجفاء في النار)[35] فحذر من بذاءة اللسان المتأتية من الجفاء وغلظ الطبع.

7. جاء على لسان النبوة استخدام ألفاظ تناسب بيئة الحياء، و من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(لا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا)[36] هذا بحق المصلى الذي يشعر بشيء في بطن وما شابه، فعليه أن لا يترك صلاته لمجرد أنه شعر بناقض للوضوء، بل عليه أن يستمر إلى أن يتأكد من سماع شيء ينقض الوضوء، أو يشعر بشيء ينقضه، فلم يصرح بالناقض بل عبر عنه بصفته.[37] وكذلك قوله:(ما بال أقوام، ما بال رجال) فهي أساليب لتعميم الأخلاق والآداب النبوية في الستر وعدم التشهير بالمخطئين.

8. قصة مكاتبة (بريرة) رضي الله عنها . حين اشترط أهلها عند بيعها أن يكون لهم الولاء، فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم . قال:(فما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله! ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل وإن كان مائة شرط، كتاب الله أحق، وشرط الله أوثق، ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق فلانا والولاء لي، إنما الولاء لمن أعتق)[38] ويلاحظ في ذلك الأدب العظيم مع الإيجاز في القول بجوامع الكلم.

---

[34]- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق ت 311هـ معاني القرآن وإعرابه - عالم الكتب– بيروت-ط1- 1408 هـ 1988 م

[35]- ابن حبان، الحديث: 5704

[36]- البخاري، حديث: 175

[37]- توجيهات السنة في آداب التخاطب- القيم الحضارية، ندوة كلية الدراسات الإسلامية: 93

[38]- البخاري، حديث: 2060- ومسلم، حديث: 1504

9. جوامع الكلم انبثقت من النطق النبوي من لسان أشرف الناطقين، وهو الذي أنطقه خالقه بالمعاني العظيمة من خلال الكلمات اليسيرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(وأوتيت جوامع الكلم)[39] وعن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم:(أوتيت جوامع الكلم، واختصر لي الحديث اختصارا)[40] وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل . رضي الله عنه . من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: (كان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . لا يسرد سردكم هذا، كان يتكلم بكلام يبينه فصلا يحفظه من يسمعه)[41] وفي الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أنه قال:(كان رسول الله . صلى الله عليه وسلم . إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه)[42] وعن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه.[43] وسئل ابن عباس رضي الله عنه عن قراءة رسول الله . صلى الله عليه وسلم . بالليل، فقال: كان يقرأ في حجرته قراءة لو شاء حافظ أن يحفظها لفعل.[44]

10. الشعر مؤثر في حياة العرب، ولم يكن بعيدا عن النطق النبوي، و قد تمثله الرسول صلى الله عليه وسلم من شعر الحكمة والأمثال، مما أثبت فصاحته السنية وبلاغته القوية، ولكن الرسول . صلى الله عليه وسلم . نزهه الله عن نظم الشعر لما فيه من تكلف قد تشتبه به المعاني والأحكام؛ لذلك قال الخليل: لو كان نصف البيت شعراً ما جرى على لسان النبي . صلى الله عليه وسلم (سَتُبْدِي لك الأيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً) وجاءَ النصف الثاني على غير تأْليف الشعر، لأن نصف البيت لا يقال له شعر ولا بَيت، وجرى على

---

[39]- البخاري، حديث: 2977، 7273

[40]- سنن الدارقطني: 144/4

[41]- مسند أحمد: 257/6

[42]- البخاري: 95- جامع الآثار في السير ومولد المختار:8/5 – ابن ناصر الدين الدمشقي- تحقيق: أبي يعقوب نشأت كمال- ط-1قطر- 1431هـ 2010م

[43]- الشمائل: 225

[44]- البيهقي - الشعب : 2126

لسان النبي . صلى الله عليه وسلم . قوله: (أَنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) أي: لا كذب أنا ابن عبد المطلب، بفتح الباءِ على الوصل. قال الخليل: فلو كان شعراً لم يجر على لسان النبي . صلى الله عليه وسلم .[45] قال اللَّه:(وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ)سورة يس:69

المبحث الثالث

بلاغة لسان النبوة

الكلام حرف وصوت موزع على حركات أعضاء الإنسان التي يخرج منها الصوت وهو من أقصى الرئة إلى منتهى الفم، فوجده العرب تسعة وعشرين حرفا، مقسومة على المخارج الصوتية المعروفة، ثم رأوا أن الكفاية لا تقع بالحروف وحدها فركبوا منها الكلام

[45] - الزجاج - معاني القرآن وإعرابه:205/2

ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وخماسيا، هذا هو الأصل في التركيب وما زاد على ذلك يستثقل.[46] وللتفريق بين التركيبات المتنوعة نجد النطق النبوي يختار خير تركيب للمعنى المطلوب، ومثال ذلك قوله عن الإيمان:(أن تؤمن) وقوله عن الإحسان(أن تعبد) ولم يقل:(إيمانك) و(إحسانك) لأنّ (أنْ والفعل) يدل على زمن المستقبل، و(المصدر) لا يدل على الزمان، وهنا تعليم لما يتعلق بالأمور المستقبلة، فلذلك عدل عن المصدر إلى الفعل الدال على الاستقبال، وهذا فيه إشارة إلى أنه لا يكفي مجرد المعرفة من غير أن يخرج من القوة إلى الفعل.[47]

إنّ الكلام العربي يوشى بزينة البلاغة العربية، وهذا ما نجد إبداعاته في الحديث النبوي، ويتأكد الإبداع حين تجتمع بلاغة القرآن الكريم الذي نزل لتثبيت لسان العرب من فصاحة الرسول . صلى الله عليه وسلم . فتغيرت لغة العرب حتى غدت نبع عطاء لسمو البيان، وإشراق الأحرف، وسحر المعاني ما يأخذ بالألباب.

ولقد كان المقصود الأول لبعثة رسول الله . صلى الله عليه وسلم . تبيان تلك المعاني، وترسيخ أبعادها في النفوس المؤمنة.[48] واللغة العربية قابلة للتطور على مر العصور، وهي في زمن الرسول . صلى الله عليه وسلم . كان لها طابعها المميز في النماء والسعة. وأقر علماء العربية بأن كثيرا مما قالته العرب قد اندثر، وجاء القرآن الكريم والسنة النبوية فحفظا اللغة العربية في أرقى معانيها. قال تعالى: (قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) الزمر:28 وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال سمعت . رسول صلى الله عليه وسلم . يقول:(بعثت بجوامع الكلم) وإن الإيجاز في القول

---

[46] - السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ت: 911هـ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها:28/1 - تحقيق: فؤاد علي منصور- دار الكتب العلمية – بيروت – ط 1 1418هـ 1998م

[47] - الهروي القاري - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:55/1

[48] - أبو حبيب، د. سعدي القاموس الفقهي :7/1 - دار الفكر. دمشق – سورية – ط 2 - 1408 هـ = 1988 م

من أعلا مراتب البلاغة، إذ خير الكلام ما قل ودل، وهذا اللون من البلاغة سمات السنة النبوية، وهو ينبوع البلغاء، ومثال ذلك ما نجده بعضا من لسان النبوة المشرق بالوجوه الآتية:

1. **البلاغة في كلمة (يتخلل) في** قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة)[49] فالمتكلم المبالغ في فصاحة الكلام وبلاغته يأكل بلسانه أو يدير لسانه حول أسنانه مبالغة في إظهار بلاغته وبيانه، أي: يتشدق في الكلام بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفا. وخص البقرة لأن جميع البهائم تأخذ النبات بأسنانها، وهي تجمعه بلسانها.[50] وشبه إدارة لسانه حول الأسنان والفم حال التكلم تفاصحا بما تفعله البقرة بلسانها، فالمراد من الكلام ما يكون قدر الحاجة، يوافق ظاهره باطنه على منوال الشريعة.[51] واستدل بذلك على ذم السجع في الكلام ومحل الكراهة إذا كان ظاهر التكلف، وكذا لو كان منسجما لكنه في إبطال حق أو تحقيق باطل. وما جاء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عن قصد إلى التسجيع وإنما جاء اتفاقا لعظم بلاغته.[52]

2 . **البلاغة في كلمة (مَنْ) في قوله** صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه)[53] فعبر بـ (مَنْ) لإفادة التكليف والتنويع؛ لأنها

---

[49] - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: 118/8 - أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفورى ت: 1353هـ - دار الكتب العلمية - بيروت

[50] - المباركفورى، أبو العلا - ت 1353هـ - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:118/8- دار الكتب العلمية – بيروت

التيسير بشرح الجامع الصغير:267/1

[51] - الهروي - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:7 / 3020

[52] - العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل - فتح الباري شرح صحيح البخاري:12/ 252 - دار المعرفة - بيروت، 1379

- شرح صحيح البخارى - ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ت: 449هـ - 121/1 - تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم

وضعت في اللغة العربية للعقلاء البالغين المكلفين، على العكس من "ما" فهي لغير العقلاء، لذلك وجب الصيام على الإنسان المكلف من بين المخلوقات، فقد خاطب الله تعالى المؤمنين بفرضية الصيام فقال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) وكذلك إفادة الشمول والعموم، لأن "من" تشمل الرجل والمرأة والراعي والرعية، فهي تستوعب كل المكلفين من بني آدم. وكذلك إفادة الالتزام والإلزام على سبيل الحتم والفرضية، فهي أداة شرط، يستوجب فعل الشرط، وهو قوله: من صام رمضان . جواب الشرط وجزاؤه وهو قوله: غفر له ما تقدم من ذنبه.[54]

3 . البلاغة في كلمة (نعم) فيما أخرج البخاري عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– فقالت: إن أمي نذرت أن تحج، ولم تحج حتى ماتت أفأحج عنها؟ قال: نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا لله؛ فالله أحق بالوفاء. فكانت الإجابة في صورتين بليغتين: الأولى في قوله:(نعم) تدل على وجوب الفريضة بالإيجاز الحاسم على نحو يراد منها، فقد وجب الحج على أمك التي نذرت على نفسها الحج بنذرها. والصورة البلاغية الثانية جاءت أيضًا في صورة الإيجاز الحاسم على سبيل الأمر للمرأة السائلة؛ بأن تحج عن أمها، بحيث إذا لم تفعل تعد آثمة، ما دامت قد تحققت شروط.[55]

4 . البلاغة في لفظ (العدد) فقد كان من منطق النبي . صلى الله عليه وسلم وحسن بلاغته وبيانه أنه يذكر أحيانا الأشياء مفصلة محددة حتى يسهل حفظها وفهمها أحيانا يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة. وأحيانا يقول: اثنتان من أمتي. وأحيانا يقول:

دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض – ط 2، 1423هـ - 2003م
[53]

[54]- التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف:94/1

[55]- التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف:126/1

سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله. وأشباه ذلك كثيرة؛ لأن الشيء إذا فصل وحدد في العدد صار أضبط للإنسان، وأقرب إلى الفهم ولا ينسى. فحين يقول: ثلاثة يعني: ثلاثة أصناف وليس المراد ثلاثة أفراد، بل ثلاثة أصناف من الناس.[56]

5 . البلاغة في كلمة (النداء) حين وقف النبي – صلى الله عليه وسلم– يخطب بين الحجيج في حجة الوداع؛ فبعد أن حمد الله وأثنى عليه وعلى رسوله – صلى الله عليه وسلم– قال: (أما بعد فيا أيها الناس، اسمعوا مني أبين لكم؛ فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا، أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد) فمن بلاغة هذه الخطبة جوامع الكلم، فقد خاطب بالأسلوب الإنشائي المتنوع خطابًا مباشرًا يحرك العواطف، فيتلقاه عن إيمان صادق، وعقل مفتوح مستوعب، فقد جمع بين النداء المقرون بأداة التنبيه فقال: (يا أيها الناس) مرات، مرة في صدر الفقرة، ومرة أخرى في وسطها "بالياء" لتأكيد الصورة البلاغية، وفي نهايتها.[57]

خاتمة البحث

1- ورد لفظ اللسان في القرآن في مواطن كثيرة لمعان متعددة.

2- لسان النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . هو النموذج الأعلى للعربية الفصحى، إذ كان في بيئة عربية نقية، يؤيده الوحي المنزل الذي جاء يرسم للأمة طريق الحفاظ على البيئة اللغوية.

[56] - العثيمين، محمد بن صالح ت:1421هـ - شرح رياض الصالحين:671/6 - دار الوطن للنشر، الرياض - ط 1426 هـ

[57] - التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف:131/1

3- الرسول محمد . صلى الله عليه وسلم . أسس للهوية العربية الإيمانية المتصلة بأصل البشرية، بعيدة عن العنصرية، ليصبح اللسان العربي ميدانا فسيحا للإنسانية جمعاء.

4- يعتبر بعض العلماء أن العربية أساس اللغات وأصلها، وما حصل من تشعب في اللغات بعد ذلك إنما هو بسبب انتشار البشر في أماكن مختلفة فاختلفت ألسنتهم وألوانهم بعد أن خلقهم الله من جسم واحد بلون واحد ولسان واحد.

5- مجد الأمة يكمن في الحفاظ على اللغة العربية؛ لأن التفريط فيها وضياعها نذير غضب وعقاب من الخالق سبحانه وتعالى؛ إذ كان نسيان العربية الأول بسبب معصية آدم عليه السلام.

6- المجتمع البشري بأمس الحاجة إلى قدوة تهذب الحياة، فكان النبي صلى الله عليه يزكي النفوس بقوله البليغ.

7- الباحثون وجدوا ضالتهم بالمنهج العلمي الدقيق من خلال خدمة السنة النبوية.

8- اتخذ المجمع اللغوي في مصر قرارا للاحتجاج بالحديث من الكتب الصحاح للحديث النبوي في الصدر الأول بضوابط ذكرت في القرار.

9- القرآن الكريم مع فصاحة الرسول العظيم . صلى الله عليه وسلم . كانتا مصدر إثراء اللغة العربية، حتى أضحت نبع عطاء لسمو البيان وإشراق الأحرف، وسحر المعاني ما يأخذ بالألباب.

10- لسان النبوة أهم أساس يعتمد . بعد القرآن الكريم . للبحث والدراسة في مجالات اللغة العربية.

المصادر

1 • ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري- لسان العرب- دار صادر- بيروت .

2. إبراهيم، د. عبد الحميد مصطفى، تأملات رياض البلاغة النبوية، مطبعة الأمانة – القاهرة – ط1 – 1408هـ/1988م

3. ابن سعد،أبو عبدالله محمد الهاشمي- الطبقات الكبرى ت230هـ تحقيق: محمد عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- بيروت- ط1-1410 هـ- 990 م

4. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر- البيان والتبيين ـــ مكتبة الخانجي – القاهرة – 1975م

5. الحدادي، زين الدين ت1031هـ - التيسير بشرح الجامع الصغير- مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ط 3 - 1408هـ - 1988م

6. الحديثي، د. خديجة، موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، وزارة الثقافة، العراق – ط1 – 1981م

7. الحسين، أبي الحسن محمد بن أبي احمد- المجازات النبوية، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده – 1391هـ/1971م

8. حمادي، د. محمد ضاري- الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، ط1 – 1402هـ/ 1982م

9. الزجاج،إبراهيم بن السري بن سهل،أبو إسحاق، ت311هـ – معاني القرآن وإعرابه – عالم الكتب – بيروت–ط1- 1408 هـ – 1988 م

10. الزمخشري، أبو القاسم محمود ا ت538 هـ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - دار الكتاب العربي – بيروت – ط 3 - 1407 هـ

11. السعدي، علي بن عبد الله ت 234 - تسمية من روي عنه من أولاد العشرة- تحقيق: د. علي محمد جماز - دار القلم – الكويت – ط 1- 1402 - 1982

12. السمرقندي، أبوالليث نصر بن محمد ت 373هـ بحر العلوم – التفسير.
13. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر- عقود الزبرجد على مسند الإمام احمد، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام و سمير حسين حلبي، دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1407هـ/1987م
14. الشاعر، د. حسن موسى- النحاة والحديث النبوي، وزارة الثقافة والشباب
15. الشرقاوي، د. السيد- معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو، ط1 – 1421هـ/2001م
16. الشلقاني، د.عبدالحميد- مصادر اللغة – جامعة الرياض
17. الصالح، د. صبحي- شروح أدبية لنماذج من الأحاديث الشريفة، مكتب كريدية اخوان – بيروت – 1980م
18. عبد الرحمن، أبو زيد ت 875هـ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود - دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط 1 - 1418 هـ
19. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد - شرح رياض الصالحين - ت 1421هـ دار الوطن للنشر، الرياض - ط 1426 هـ
20. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل - فتح الباري شرح صحيح - دار المعرفة - بيروت، 137
21. العكبري، محب الدين أبي البقاء- إعراب الحديث النبوي، تحقيق: د. حسن موسى الشاعر – 616/538هـ
22. علي د. جواد- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - دار الساقي – ط 4- 1422هـ/ 2001م
23. عمر، د أحمد مختار - البحث اللغوي عند العرب - عالم الكتب- ط 8 – 2003م

24. العيساوي، د. يوسف خلف محل، أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية، دار البشائر الإسلامية – ط1 – 1423هـ/2002م

25. فجال، د. محمود - الحديث النبوي في النحو العربي، نادي أبها الأدبي- ط1 – 1404هـ/ 1984م

26. فجال، د. محمود - السير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث، نادي أبها الأدبي- ط1 – 1407هـ/ 1986م

27. قاسم، محمد أحمد - إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية في شرح ابن عقيل، ط1،1424هـ/2003م - المكتبة العصرية،صيدا - لبنان، 10-12

28. المباركفورى، أبو العلا - ت 1353هـ - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي- دار الكتب العلمية – بيروت

29. مكرم، د.عبد العال سالم، المدرسة النحوية في مصر والشام، دار الشروق- ط1 – 1400هـ/ 1980م

30. الهروي، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح- دار الفكر، بيروت – لبنان – ط 1- 1422هـ - 2002م

31. الواسطي، أسلم بن سهل ت: 292هـ - تاريخ واسط - تحقيق: كوركيس عواد -عالم الكتب، بيروت - ط:الأولى، 1406 هـ